اذا ما تكاثروا..!!

معاذ الخميسي

● كثيراً ما أردت الكتابة عن الوضع الأمني بمحافظة عدن وأسباب استتبابه ونجاحه.. فأدخل في هموم الحياة ومشاغل ومتاعب الصحافة.. وحين أتذكر أقول سيأتي يوم!

● ذلك اليوم ها هو قد جاء.. ولم يأت الا وأهم أسباب النجاح الأمني بالمحافظة قد ودع كرسيه الذي ظل ينظراليه من زاوية التكليف لا التشريف.. ومهامه التي أخلص في تأديتها سنوات كثيرة، فكان من الطبيعي أن يحظى بالنجاح وأن يجني حب الناس واحترامهم وتقديرهم.

● ذهب محمد طريق.. وجاء عبدالله قيران ولم تبق الا الذكرى الطيبة لذلك الرجل الأمني المميز...والامنية الخالصة ترافق الشاب الأمني «الانموذج» لا قتفاء أثر سلفه وتقديم الجديد في خارطة المهام الأمنية الصعبة والمقلقة!!

● أصدقكم .. في كل مرة أزور عدن لا بد وأن ينتابني الاحساس تجاه الوضع الأمني وانا أشاهد الهدوء في الشوارع والأمن والأمان أول مايترصدا الزائر لعدن ورجال الشرطة والنجدة يقفون في أماكنهم المخصصة بالشوارع يتابعون مهامهم بعيداً عن الفضول الذي قد يقود البعض من رجال الشرطة «أحيانا» الى ما لا يحمد عقباه.

● ان لم أقل من القليل.. فمن النادر أن نسمع عن سيارة نجدة تلاحق «مغترب» وتبحث عن أوراق سيارته وتصريح الدخول بشكل يوحي بأن الهدف «الابتزاز» عندما تكثر التساؤلات إلى حد البحث عن مؤهلات السائق وربما طلب شهادة الصف السادس الابتدائي كنوع من أنواع «السلبطة» التي لا يمنع فشلها من البوح في الاخير بكلمة «معك خمسمائة ريال»!!

● أيضاً.. لم أشاهد رجال أمن عيونهم طويلة تخترق زجاجات السيارات ولا تفرق بين العائلة وغيرها.. أو ضابط أمن يستعرض عضلاته ومنظر «الكره» بفمه قبل أن يستعرض فكره وعقله وحسه الأمني.. ولم أتفاجأ ذات يوم عند مدخل المحافظة «دار سعد» بشرطي الأمن يتعامل باستفزاز كما هو واقع في كثير من النقاط!!

● قد تحدث أخطاء.. وتجاوزات .. وهذا ما لا أظنه عيباً.. ولكنه سلباً يتواجد في أماكن كثيرة، وأثق كثيراً أن السلبيات كانت تقابل بتفهم ودراسة للقفز عليها إلى ما هو ايجابي دون الحاجة الى التبريرات أو ركوب العقل بطريقة جحا وحماره!!

● ولا يعني ذلك أن عدن ستفتقد طريق فخلفه الجديد عبدالله قيران شاب مثقف ونموذج مشرف لرجل الأمن بما يحمله من عقلية متوقدة وذهن صاف وتطلع دائم يجعلنا أكثر تفاؤلاً به كما أننا ما زلنا متفائلين بطريق في مهامه الجديدة وبمدراء أمن آخرين كالطهيف ويعيش والشيخ ورجل أمن أكثر من رائع لكنه منسي اسمه أحمد محسن السلامي!

● واذا ما تكاثروا أمثال اولئك فسنكون قريبين جداً من معايشة مقولة.. الشرطة في خدمة الشعب.. وايضاً «العيون الساهرة» كواقع.. لا كشعار كما هو حال البعض!!

احترام المعلم

حاتم علي المهدي

● عندما عمق غيرنا الاحترام لبعضهم البعض كان ذلك الاحترام الناتج من دافع أخلاقي أحد العوامل المكملة لنجاح الأعمال أياً كانت وفي أي من مرافق الحياة المنتشرة وجدت

وهكذا كان الاحترام وما يزال أحد السمات التي تقود الى توسيع دائرة الثقة بين المجتمع بكل فئاته خصوصاً المعلم وأبنائه من تلاميذ وطلاب.

وإذا غاب الاحترام من قبل الطالب لمعلمه فإن ذلك يدل قطعاً أن الأسرة لا تدرك مفهوم الاحترام ولا تقويه كسلوك يجب أن يشبع في أذهان الصغار والكبار معاً.

كثير من المعلمين والمعلمات يشكون بمرارة من عدم احترام الطلاب لهم وهكذا تصرفات تساهم في خلق جو غير طبيعي بين المعلم والطالب ويتأثر الجيل بحسب السلوكيات الخاطئة التي نتجاهلها والمتمثلة بدور الاحترام وغيابه في الحياة التربوية في معظم الأحيان ، إن تفعيل جانب الأحترام كسلوك يعلم من خلال قيم متداوله بدءاً من الأسرة صاحبة التكوين الحقيقي لهذا السلوك الهام. لا بد وان يترك أثراً بليغاً نستطيع من خلاله أن نوسع من الاسهام في الحياة بمفاهيم أكثر قدرة على التوغل الناتج داخل المجتمع وتطويره الى ما هو أفضل.

أين ذهبت براءة الأطفال..؟!

مع غياب الاحترام كعامل أساسي في رقي العمل التربوي تظهر سلوكيات تكسر السلوك وتبعث على الحزن في النفس والواقع الحياتي.

في عملي كمعلم صفوف أولية اخترتها بدافع أخلاقي حرصاً مني أن العمل التربوي رسالة أخلاقية بدرجة أولى وجدت أن بعضاً من الأطفال ومن ورائهم الأسرة قد قضت على البراءة في مهدها ولم تترك للمعلم مكاناً في تصحيح مسار السلوكيات الخاطئة التي كانت الأسرة احدى اسباب تدني مستواها الأخلاقي.

وفي صفي الدراسي الصغير كنت أضع مبلغاً مالياً يساوي راتبي الشهري الذي اتقاضاه وأثناء كتابتي على السبورة لدرس اليوم وخروجي الى خارج الصف برهه زمن بسيط كانت أحد الأيادي الآثمة تمتد إلى داخل الشنطة لتأخذ ما بحوزتي من نقود كانت تحمل حلم إكمال مشوار أيام من صعوبة الحياة.

ومن سوء حظي أن ذلك اليوم كان نهاية الاسبوع وأعقبه إلى جانب يوم الاجازة الاسبوعي يوماً آخر وبعد مرور ثلاثة أيام بدأت بطرق تربوية عن الأمانة والأخلاق وعقاب من يأخذ حق الآخرين واستعنت بالأخصائية الإجتماعية ورصدنا لرجوع المبلغ جائزة لمن يبلغ عنه وتم معرفة التلميذة وحضر ولي أمرها شاخطاً مهدداً لماذا ابنته من بين عشرات الطالبات أدركت أن المبلغ بحوزته وهو بالمقابل كان يحلف أيمان تعجز الألسن عن ترديدها ومع اليمين تعطل حقي في عودة المبلغ وأحتسبت المبلغ في ميزان التكفير عن ذنوبي في سرد في معالم الفضيلة التي أصبحت غير مجدية في مجتمع اليوم في ظل عدم إسهام الأسر بدورها الأخلاقي في متابعة الأبناء بالشكل السليم.

معلم بعمر أجيال

من معلمينا القدماء نستوحي مدلولات حقيقية للفضيلة والثقة بالنفس بالصدفة التي جمعتني مع مربي فاضل من جيل ما قبل الثورة الأب الفاضل أبو بكر محمد حسين أحمد المعلمي أحد المعلمين الأوائل وممن اسهموا باخراج أجيال مشعه كسرت الجهل في اطواره في الحياة كان يصف لي كيف كان يعلم الأجيال وكيف كانت قسوة الحياة حتى أن الوالد المربي الفاضل وصف لي كيف كان يأكل من الحشائش والجراد في زمن غابت أبسط مقومات البقاء ومع ذلك استطاع أباؤنا من المعلمين الأوائل أن يملأوا جنبات الحياة وهجاً تربوياً وأخلاقيا.

يمكننا نحن الوقوف بثقة نظير ما أبدوه من إصرار على كبح الجهل إذن ألم يحن الوقت لتسوية أوضاعهم المالية ومنحهم حقوق إضافية تعمق تأكيدنا تجاههم بشئ من رد الجميل.

وجهة نظر

الخطوة الأولى

ابراهيم المعلمي

●قرار تخفيض قيمة الاتصالات الدولية بنسبة ٥٠٪ ابتداء من اليوم كان صائباً وعملياً، ونأمل أن تكون هذه هي الخطوة الأولى من باب إبدأ بنفسك أولاً.. على طريق تعميم هذا الإجراء ليشمل كافة مقدمي خدمة الاتصالات.

●نقول خطوة جيدة ولو أنها اقتصرت على فئة الاتصالات الدولية ولم تشمل الاتصالات الداخلية.. ومع أنها قوبلت بالارتياح من قبل الجميع إلا أن هناك من يرى بأن هذا القرار لن يستفيد منه سوى القلة من الناس أي أولئك الذين تتسم أعمالهم بالعلاقات الخارجية كالتجار ورجال الاعمال والفئات الميسورة جداً من المواطنين وبعض الأخوة المغتربين خارج الوطن وأهلهم في الداخل..

●مع ذلك لايسعنا إلا أن نشيد بهذا القرار الذي نأمل أيضاً أن يتبعه قرار آخر بتخفيض كلفة المكالمات الهاتفية المحلية وخاصة داخل المدن أو المحافظات لأنها الأكثر استخداماً والأهم بالنسبة لحركة الناس وأعمالهم ومصالحهم اليومية.

●وطالما يجري التوسع بصورة مستمرة وتتواصل أعمال التحديث والتطوير وإدخال التقنيات الجديدة في مجال الاتصالات ، فلا خوف من أن يتسبب خفض كلفة الاتصال الداخلي في الضغط على الشبكة، بل ان المزيد من استعمال هذه الخدمة قد يرفع نسبة العائدات..

درس من العراق هل يستفاد منه..؟!

أحمد محمد الحربي

○ الفكر السياسي في أي بلد أو مجتمع هو في حقيقته معبراً عن الحياة الاجتماعية والاقتصادية .. ولذلك عندما ينبري ناس أو جماعات باسم أحزابها، أو منظماتها فتتحدث بمناسبة أو بدونها عن رؤيتها لواقع بلادها أو مجتمعها.. لا تصيب حقيقة أوضاع البني الاجتماعية والاقتصادية ويصبح خطابها السياسي خارج حلبة الواقع وتأثيراته.. والناس في ذلك لا يرون في ذلك الخطاب تعبيراً عنهم، وعن ظروفهم، ومعيشتهم، وتطلعاتهم.. وإن لم يسخروا من ذلك الخطاب، فهم على أقل تقدير لا يهتمون به. فهو بالنسبة لهم خارج حياتهم ، بل وخارج تاريخهم أيضا.. وناس أو أحزاب من هذا اللون لا يصح أن يطلق عليها وجوداً وكياناً وبناءً بل وخطاباً، أحزاب، وخطاب سياسي لأنهم لا يعبرون عن أوضاع حتى وهم يعيشون فيها.. ولا يفهمون أن وجودهم السياسي- لو صح ذلك- هو وجود هامشي، لأنهم لا يعبرون عن اعتمال المجتمع بمختلف فئاته وتكويناته.. لذلك يقال في علم السياسة ، إن حراك المجتمع باستمرار هو حراك نقل من وضع إلى وضع باتجاه الأفضل والأحسن.. وهذا الحراك أيا كان منبته اجتماعيا أو اقتصاديا .. فهو فعل ونتيجة .. يعبر عن حقيقته فكر أو خطاب سياسي.. لكن لو كان هذا الفكر أو هذا الخطاب لا يعيش أوضاع المجتمع في حراكها المستمر.. فلا يكون سياسيا.. ولا معبراً عن واقع الحراك وإيقاعات اعتمالاته اليومية، ولما كنا نعلم إن السياسة الحقيقة هي التي تعبر عن الواقع.. فإن أي تعبير لا يرتبط بالواقع لا يكون سياسيا.. من هذا المنطلق تكون العراق قد أظهرت على كثرة الأحزاب والتنظيمات التي قالت عن نفسها إنها أحزاب سياسية.. وصل عددها إلى ما يزيد على مائة وعشرين حزباً وتنظيماً.. يكاد يكون معظمها فاقداً لصفة السياسي فهذه الصفة لا تكون إلا اذا عبر الكيان حقيقة عن الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في بلده.. فأي من الأحزاب والتنظيمات السياسية تعبر اليوم عن واقع العراق؟... كان هناك سياق محموم بين الأفراد والجماعات لاكتساب شرف التعبير عن أوضاع العراق الاجتماعية ، والاقتصادية.. وجاءت الأحداث والوقائع الحية.. لتسقط عن الكثير من الذين دخلوا ماراثون السباق ، شرف التعبير الحقيقي ولم تنفعهم الملابس التي حاكوا ملابسها من الوان كثيرة لتبدو فضفاضه وتكسبهم مكانة ما.. فقد اتسعت ثقوب ملابسهم لتظهر عيوبا لهم ارادوا إخفاءها وراء ملابسهم الثمينة.. ونسوا أن الحقيقة لا تتوارى خلف أي كيان.. وهي التي تسود ويتساقط أمام سطوعها كل زيف، وكل خداع.. ولأن السياسة كما يقال هي علم وفن الممكن.. فكيف استطاع بعض الساسة في العراق أن يقنعوا أنفسهم وآخرين معهم أن الديمقراطية هي قطار التاريخ الذي لا يتوقف عند محطة من محطات الحياة الاجتماعية والاقتصادية ، لكنهم أرادوا وعملوا على جعلها« غرافة» تجتث الناس والتاريخ من الوجود، وعندما أريد لهم أن يكونوا ديمقراطيين حقا.. وأن يفهموا «ألف باء» السياسة كتعبير مركز عن اقتصاد المجتمع.. ومدى استفادة الناس من عوائده، وأن الديمقراطية لا تعني أن يكونوا هم اللاعبون الوحيدون في الميدان.. وإن كل الجهود يجب أن تبذل لتسوي لهم الميدان ليلعبوا وحدهم، لا تكون ديمقراطية، لأن الديمقراطية لها جناحان : الأول سياسي ويعنى بالحريات العامة كل الحريات العامة وأهمها الرأي - التعبير- الاختيار- المشاركة، والثاني اجتماع، ويعنى بالحقوق، كل الحقوق المتصلة بالإنسان بتعددها، وتنوعه، وإلا لا تكون هناك ديمقراطية، كما أن الديمقراطية بالمعنى العام للكلمة هي الاعتراف بالآخر، والإقرار بوجوده لا ضمه أو إلغائه، لكن يبدو أن أولئك الذين ركبوا الموجه وسبحوا مع التيار في لحظة الغيبوبه، واقنعوا أنفسهم بأنهم النيازك الوحيدة في سماء العراق الواس، في الوقت الذي لم يكونوا فيه أكثر من قرب في أيادي الناقخين الأمريكان والبريطانيين وأكتشفوا حقيقتهم المرة.. بأنهم ليسوا أفراداً في فريق اللعبه، ولا بالونات أطفال في سماء العراق، أرادوا أن يكونوا أعلاما في بلاد النهرين، فوجدوا أنفسهم أعمدة بدون أعلام.. وأرادوا أن يكونوا أرقاماً يتسابق العراقيون لاقتنائها، فإذا بهم أصفارا دون أرقام ولعل في ذلك درس لمن يريد أن يهيل التراب على تاريخ شعب وحضارة أمة.

كيف نحافظ على نظافة مدننا؟؟

عبدالله الشهاري

للأسف الشديد ما قامت مبادرة حضارية بوتيرة جادة لفترة قصيرة إلا وآلت الى النكوص كأمرٍ لامفر منه، فكل شيء يبدأ والعياذ بالله شاباً نشيطاً ثم لم يلبث أن يتهاوى زخمه فإذا به أشبه بمهزلة تقصم الظهر وتهزم النفس المتطلعة الى التجدد في أي عمل حضاري مفروغ منه، كسنّة يفرضها تجدد العصر ومتطلباته الملحة، لاسيما في مجال النظافة التي لامفر منها في مظهر المجتمع ومظهر إحياء مجتمعاته، في الشوارع والأزقة، سيما في العواصم والمدن الرئيسية، كواجهة للشعوب لابد أن تكون مشرفة، بصرف النظر عن الازدهار الاقتصادي من عدمه، طالما والمظهر اللائق يعبر عن الذوق السليم للمجتمعات، وهذا مسلك يقضي به ديننا الحنيف ويحث على التمسك به، و قد كان عظيم الاهتمام بمظهر العاصمة الحضاري وحرص عمال النظافة على رفع عود الثقاب إن وجدوه كاهتمام ترتاح له النفس حيث كان يعد تعبيراً عن الحرص الشديد على النظافة، وتمنينا أن يظل ذلك الاهتمام متصاعداً إن لم يلازم وتيرته الحسنة كما كان الحال في بداية نشاطه، غير أن هذا النشاط بدأ يتعرض لغزو الإهمال وعدم المبالاة، ناهيك بالعبثية مدفوعة الأجر من قبل غير الحريصين على المظهر الحضاري لمدننا.

وكم من شخص تخلص من مخلفات منزله بالقائها جوار منزل مجاور هرباً من النقد لاحرصاً على النظافة العامة، وهكذا بدأ عمال النظافة يتأثرون بهذا الأسلوب التهربي غير الدال على نظافة النفس أولاً والشاهد قائم في المنطقة السابعة، منطقة معين كما يسمونها وإن لم يكن هناك معين، فعمال النظافة يكنسون الأتربة الناجمة عن مخلفات البناء.. ويلقونها في الشوارع الرئيسية والشوارع الفرعية فيسببون بها أذى لمن لايستحق الأذى، وكذلك بالنسبة للمخلفات، إذ ينلقونها من أمام المنازل التي تدفع البقشيش ويرمونها جوار المنازل التي لاتدفع البقشيش وإن كان أهلها أحرص الناس على النظافة وأشدهم تحاملاً على من لايلتزم بها، ومن أكبر الكبائر أن تقوم سيارات النظافة الزرقاء بنقل مخلفات الترميم أو البناء باهتمام بالغ لقاء أجر، وإلا فلماذا تترك القمامة وتهتم بمخلفات البناء على حين غفلة من الرقيب؟ لاشك أن المزيد من الدخل يحسن الحالة المعيشية لمن يسعى الى الدخل على حساب واجب العمل الرئيسي الموكل اليه، غير أن في ذلك إضرار بأمانة العمل، وبالآخرين في نفس الوقت، ثم إن تخليص البعض من مخلفات الترميم بأجر والقائها جوار منازل البعض الآخر دون مراعاة شعورهم يعتبر أذية مفرطة الأذى لابد من وقفها، فمخلفات الترميمات والاصلاحات مسئولية نقلها على صاحب المنزل، إذ لاتدخل ضمن القمامة إطلاقاً، وقيام عمال النظافة بنقلها في مكان والقائها في مكان آخر تصرف عبثي لايراعي سلامة المشاعر، ولاقواعد النظافة المنشودة، هكذا حتى ابن هادي يعبث بكل شيء ويفسد كل شيء، خاصة وأن القبول بالكفاف والعفاف أصبح أمراً غير وارد في حسبان البعض مراعاة لأوضاعنا الراهنة، والتي لولاها ماقامت ناقلة مخلفات القمامة بنقل مخلفات الترميم والتعديلات المنزلية في تلك المنازل والقائها جوار منازل أخرى لاذنب لأهلها سوى أن تلك الناقلة... الزرقاء ذات المنبهات المزامرية دأبت على ذلك طبقاً لعبثية لم تعد تراعي المشاعر، كما كان الحال لدى تبني أعمال النظافة بحرص ونزاهة بادئ الأمر، فهل نحن مسكونون بالبدايات غير مضمونة الاستمرار في الشأن الحضاري حتى في تصريف المخلفات المنزلية؟ وإنني لاحتفظ بشاهد على ذلك مادامت سيارة نقل المخلفات والعمال مصرين على عدم تصريفها أو إعادتها الى مصدرها بعد استبدال فلان بخر لاتلفون له أو أن تلفونه معطل من قبل الادارة وألفت نظر الأمانة الى أن هناك منازل متواضعة لايدل حجمها على رخاء أهلها، ومع ذلك يجري تعنتهم وجرح مشاعرهم بالقاء المخلفات جوار منازلهم من قبل عمال النظافة نظراً للانشغال بما يدر دخلاً لقاء تصريف مخلفات الموسرين على حساب المعسرين، وفي ذلك جرح مشاعر لايجوز السكوت عليه اطلاقاً، وقديماً قال القائل: حب الأذية من طباع العقرب فحسب، لامن طباع من أوكلت اليهم أمانة مهام محددة يحظر تجاوزها لمايترتب على ذلك من ايغار للصدور وإضرار بناقلة مخلفات القمامة نتيجة استخدامها لنقل مخلفات البناء ساعة الأصيل، وقد أخلد الرقيب الى جلسة المقيل التخزينية.

رأي بالكاريكاتير

alradhi 2 @hotmail.com

الرضي